اليهودية. فلقد لعب اليهود دورا كبيرا في تشكيل النظام الدولي قديمه وحديثه وكانوا وراء الكثير من الأحداث الدولية كالثورات والانقلابيات على حسب مصالحهم المادية، فالمادة هدفهم الأول، وهي أولى من تعاليم دينهم وأنبيائهم، لقد قتلوا أنبياءهم وغيروا دينهم، ونظموا جيوش الأحزاب في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم ينتظرون هذا الرسول العظيم في دار هجرته، وفي الأخير تمكنوا من القضاء على الخلافة العثمانية وإسقاطها وبعدها إقامة دولتهم المغتصبة في فلسطين بتدعيم من الدول الكبرى التي يسخرونها بالمادة التي يملكونها. فالنظام العالمي الجديد الذي يلد العولمة نفس الجاهلية البحتة التي لا تضع اعتبارا لغير المادة وعبادة القوة. فالمحرك الأساسي له المصالح المادية والمنافع الدنيوية التي تقوم على البرجماتية النفعية ولأثواب ولا عقاب، حتى أن الحق والعدل والخير تحددها المنافع المادية البحتة ولو كان إثما وعدوانا. فالعولمة وليدة تعليم إبليس عليه اللعنة حينما خدع أبينا آدم(عليه السلام) بتسميته الشهيرة لشجرة منعه الله أن يقربها(شجرة الخلد وملك لا يبلى) كأنه ليس هناك يوم البعث والجزاء والحساب والجنة والنار، وتفرعت منها داء الكفر والاستكبار والعلو والغلو، وناضل في سبيله نمرود وفرعون وعاد وثمود ثم جددتها أمريكا وحلفاؤها بالعلمانية ومذاهبها المتنوعة وأيديولوجياتها المختلفة وتكنولوجياتها الحديثة حتى تحاول سيطرة الفضاء الخارجي في السماء ببناء الصواريخ المتطورة كما بنى فرعون الصرح لرؤية إله موسد(عليه السلام). ولكنها بنظام جديد للسيطرة على الدول كلها بالمناهج التي أرادتها في السياسة والاقتصاد والثقافة ومنها التربية والتعليم ووسائل الإعلام وإجبار الحكومات والشعوب وفي مقدمتها الأمة الإسلامية بغزوات فكرية وعسكرية واقتصادية وسياسية.